قال لنا رسول الله عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي اي
في مراعاة الخشوع والاركان او فيما اعم منهما واذا حضرت
الصلوة اي وقتها فليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم بسكون اللام
وتكسر اكبركم علما او سنا والمراد بالعلم علم الصلوة وما يتعلق بها
من الاحكام وبالسن السن الذي يكون في الاسلام القابل
عليه تعلم الاحكام وهذا من اظهر الادلة على تفضيل الاذان
خلافا لما ذكره ابن حجر من المنازعة متفق عليه قال السيد لم يذكر
مسلم صلوا كما رايتموني اصلي فقول المصنف متفق عليه محل
الشاهد والامر الذي يتعلق به الحكم ويترتب عليه الخلاف في
الوجوب والندب والله اعلم وعن ابي هريرة قال ان رسول الله
عليه السلام حين قفل اي رجع الى المدينة ومنه تسمية القافلة
للسيارة مرجعا ومآلا او مطلقا تفاؤلا من غزوة خيبر في المحرم
سنة سبع اقام عليه السلام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى
ان فتحها الله عليه وهي من المدينة على ثلثة ايام او ستة ليلة حتى
اذا ادركه الكرى بفتحتين هو النعاس وقيل النوم عرس
من التعريس اي نزل اخر الليل للاستراحة وقال لبلال اكلا
اي احفظ واحرس لنا الليل اي اخره لادراك الصبح فصلى بلال
ما قدر له من الجمع بين العبادتين الحراسة او ما تيسر له من
التهجد ونام رسول الله عليه السلام واصحابه قال ابن الملك
عطف على الضمير المرفوع المتصل في قام وفي نسخة نام ونام
اصحابه انتهى وهذا اعراب لفظ المصابيح اذ لفظه ونام اصحابه
واما على ما في المشكوة فهو عطف على رسول الله ويجوز نصبه على
المفعول معه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته لغلبة ضعف السهر
وكثرة الصلوة مواجه الفجر اي ليرقبه حتى يوقظهم عقب طلوعه
وهو بكسر الجيم على انه فعل لازم ولذا قال الطيبي اي متوجه الفجر
فهي موضع وفي نسخة بفتح الجيم على ان الفعل متعد والموجه هو
الله ولكل وجهة فغلبت بلالا عيناه قال الطيبي هذا عبارة
عن النوم كان عينيه غالبتاه على النوم تم كلامه وحاصله انه
نام من غير اختيار وهو مستند الى راحلته جملة حالية لتفيد عدم

عدم اضطجاعه عن غلبة نومه فلم يستيقظ رسول الله
عليه السلام ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس
اي اصابتهم ووقع عليهم حرها فكان رسول الله عليه السلام
اولهم استيقاظا قال الطيبي في استيقاظ رسول الله
عليه السلام قبل الناس ايماء الى ان النفوس الزكية وان غلب
عليها في بعض الاحيان شيء من الجبلة البشرية لكنها عن
قريب تستيقظ واوان كل من هو ازكى كان زوال ذلك اسرع
ففزع رسول الله عليه السلام اي من استيقاظه و
قد فاتته الصبح قال الطيبي اي هب وانتبه كانه من الفزع
والخوف لان من ينتبه لا يخلو عن فزع ما فقال اي بلال
والعتاب محذوف او مقدر اي لم نبت حتى فاتتنا الصلوة
فقال بلال اي معتذرا اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك اي كما
توفاك في النوم توفاني نقلا عن الطيبي وقال وفيه
اي تامل او نظر والظاهر ان يقال معناه غلب على نفسي ما
غلب على نفسك من النوم اي كان نومي بطريق الاضطرار
دون الاختيار ليصح الاعتذار وليس فيه احتجاج بالقدر
كما توهمه بعضهم وفي كلام الطيبي اشارة الى قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية
قال اقتادوا امر من الاقتياد يقال قاد البعير واقتاده
اذا جر حبله اي سوقوا رواحلكم من هذا الموضع فاقتادوا
ماض اي ساقوا رواحلهم شيئا يسيرا من الزمان او اقتيادا
قليلا من المكان يعني قال اذهبوا برواحلكم فذهبوا بها من ثم
مسافة قليلة ولم يقض الصلوة في ذلك المكان لانه موضع غلب
عليهم الشيطان او لان به شيطانا كما في رواية تحولوا بنا
عن هذا الوادي فان به شيطانا وقيل اخر ليخرج وقت الكراهة
وبه قال ابو حنيفة ومن جوز قضاء الفائتة في الوقت المنهي
وهم الاكثرون قالوا اراد ان يتحول عن المكان الذي
اصابتهم فيه هذه الغفلة وقد ورد انه عليه السلام قال تحولوا
عن مكانكم الذي اصابتكم فيه هذه الغفلة وفي رواية ليأخذ

Copyright ... University